

مشترَك. يتّسع لنا الآن – خ.

إذا وجدتَه فأعده مطويًّا.

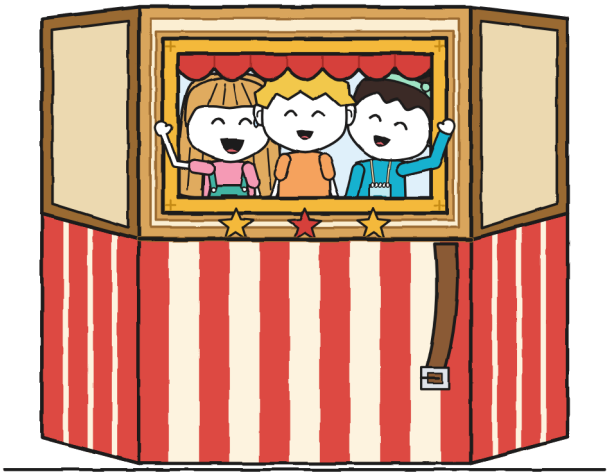
في القصّة فقط

هذا الختم يشير إلى ما يحدث في القصّة فقط: فالستائر الحقيقيّة غير موجودة، والطرود لا تعود طائرة. وللنقل الحقيقيّ، انظر الصفحة الأخيرة. – خ.

توصيلات مستحيلة · 6

مكان لثلاثة

LinguAula



(دفتر غوني)

المقاس XL · رواية مصوّرة · +13

توصيلات مستحيلة · 6
مكان لثلاثة

الكتاب السادس من السلسلة. والكتب السابقة: «هذا الطَّرْد يَعَض» و«لا يُفْتَح قبل الرعد» و«أَعِدْه إلى المُرْسِل، من فضلك» و«ليس هنا، يا فُتاتة!» و«كعكة لاثنين».

النص والرسوم: LinguAula

النسخة العربية: LinguAula

المقاس XL · رواية مصوّرة · +13

الطبعة الأولى: 2026

© 2026 LinguAula · info@linguaula.com

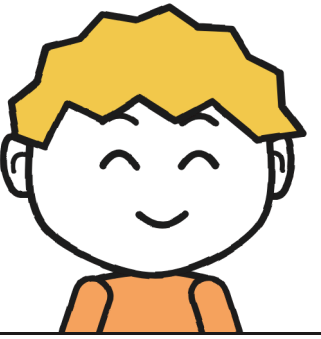
يمكن تصويره بحرّية، للصف وللبيت.

الخطوط: Noto Sans Arabic، Baloo Bhaijaan 2، Aref Ruqaa، Andika، Patrick Hand، Caveat، Courier Prime (رخصة SIL OFL).

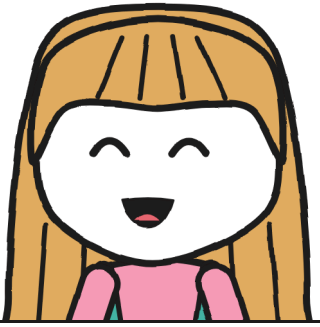
تدرّب على كل فصل في موقع
linguaula.com

هذا يحمله ثلاثة. وأنا اخترت عروتي بالفعل. — خ.

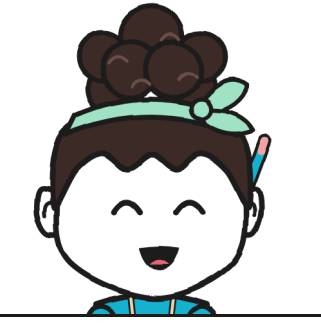
مَن هو مَن



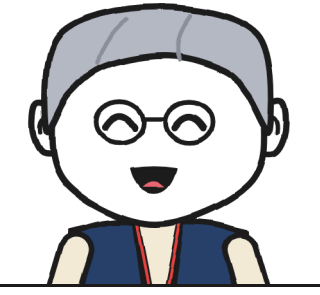
غوني. يقيس بالسنتيمترات. وهذا الأسبوع يعد شيئًا آخر أيضًا.



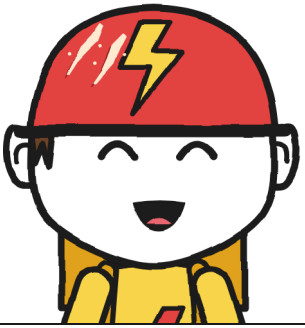
خوليتا. تعرف الطريق. أمّا شرحه فمسألة أخرى.



نوا. صديقة خوليتا منذ زمن. تقيس بالخطوات: وهي تحملها معها دائمًا.



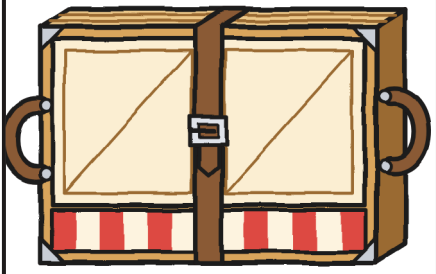
إيرين. تقود ورشة المسرح. لا تقول من أين نمر: تقول «قِف».



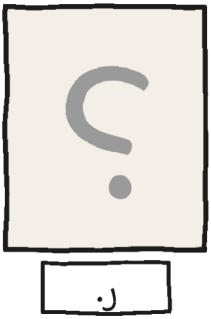
تونيو. من «البرق» ومن المتجر. يحسب الوقت ولا يُبدي رأيًا. تقريبًا.



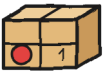
مارا. تُعير الطرد. أمّا الصندوق فلا تتركه.



الطرد رقم 6. مسرح يتّسع له صندوق. وإذا لم يُمسك أحد بالحزام، انفتح حيث يشاء.



ر. المُرْسِل. هذه المرّة تُرك سطر في جرد.



الفصل 1

لماذا يلزم ثلاثة؟

انتهى الدفتر 5 بعقربين على قرص ساعة، وأغلقتُه هكذا، دون أن أطلب من أي منهما أن ينصرف. الدفتر المنتهي يبقى كما تتركه. وهذه ميزته: لا أحد يستطيع بعدها أن يجادل فيه.

والدفتر 6 برتقالي. برتقالي بلون اليوسفيّ، من النوع الذي يُقشَّر دفعة واحدة إن لم تكن مستعجلًا، وعليه أيضًا ختم المتجر في إحدى الزوايا. تركته مارا على المنضدة، بجانب الوردي، ومضت إلى الغرفة الخلفيّة لترتّب صناديق كانت مرتّبة أصلًا. مارا لا تعطي الدفاتر: تتركها حيث ستنظر.

عندي تقليد للصفحة الأولى. في الدفتر 2 كتبت «رسمي»، وفي الثالث «سرّي»، وفي الرابع «نهائي»، وفي الخامس «هادئ». أربع كلمات ذات أقفال، وقد قرأتها خوليتا كلّها قبل أي أحد، وأنا منهم. هذه المرّة بحثت عن كلمة تحسب حساب ذلك سلفًا.

كتبت في الأعلى دفتر التوصيل 6 · لِغوني، وهذا ما يُكتب. وتحته كلمة واحدة:

مشترَك.

وتركت نصف صفحة فارغة، تحسّبًا. لم أكن أعرف تحسّبًا لماذا. وعرفت حالًا: لم تبق فارغة دقيقة واحدة.

كانت خوليتا على الجانب الآخر من المنضدة. لم تطلب منّي الدفتر؛ جذبته بإصبع، وفتحت غطاء القلم الأخضر العريض وكتبت في نصف الصفحة بخط كبير جدًّا بلغ الهامش، ففكّرت قليلًا وواصلت على الهامش. ثم أغلقت القلم بوجه «لم أكن أنا»، وهو وجه صار في ذلك المتجر ملكًا للجميع.

أنا شاركت الصفحة الأولى بخطّي. – غ.

قِست ما شغلته: النصف السفلي كلّه. أمّا كلمتي، بكل الهواء الذي تركته حولها، فشغلت النصف العلوي. نصفان. بدا لي ذلك قسمة معقولة جدًّا.



هذا ما جرت عليه العادة، لمن يصل إلى هذا الدفتر دون أن يمر بالدفاتر الأخرى. اسم المتجر «توصيلات مستحيلة»، وهو لمارا، وهي ساحرة، تضع قبّعة بنفسجيّة، ولها ختم يُطلق عند الضغط عليه شرارات برائحة شمعة مطفأة. وعلى الرف الأيسر تحفظ المُرْتَجَعات: طرودًا لم ينجح أحد في تسليمها، أرسلها كلّها ر. وإذا لم يوقّع مَن يستلم الطرد على البطاقة بحبر لا يُمحى، فعند الفجر يعود الطرد طائرًا إلى رفّه. كانت عشرين. وقد سلّمنا أنا وخوليتا خمسة: بيضة تنّين، وبذورًا بأرجل، وجرسًا صغيرًا، وفريق وصول، وحاملًا لمخبز إليسا. وعلى الجدار، بخط أخضر، مكتوب المتبقّي 15. أمّا تونيو، من «البرق»، فمكانه صندوق مقلوب بجانب المقاعد الصغيرة. في الوقت الحالي.

يوم الاثنين، في اليوم التالي لرسالة إليسا، خرجت من المدرسة وذهبت مباشرة إلى المتجر. كانت خوليتا تنتظرني عند المنضدة وفي يدها ظرف. لم يكن أخضر ولا أزرق، وهما لونا الظرف اللذان أعرفهما. كان فيروزيًّا، ومغلقًا. كانت تمسكه بإصبعين، من زاوية، كأنّه يحرق.

–جاء به ساعي البريد. مكتوب عليه «إلى متجر توصيلات مستحيلة». لي مدّة لم أفتحه.

–كم مدّة؟

–ثمان وعشرون دقيقة –قال تونيو من صندوقه، وهو ينظر إلى الساعة–. رقم قياسي في الحي.

كان يضع الخوذة داخل المتجر، وعليها خدشا المخلب، والساعة فوق كمّه، كي لا يضيّع وقتًا في شم الكم.

أعرف خوليتا. الظرف المغلق في يديها يدوم بقدر ما تحتاج إلى إيجاد لسانه. ثماني وعشرون دقيقة لم تكن صبرًا. كانت شيئًا آخر، ولم أعرف ما هو.

لم يكن لي. الظروف التي ليست لي تزن ثلاثة أضعاف. – خ.

فتحته مارا بظفر، دون أن تمزّق من الورق أكثر ممّا يلزم. كانت الرسالة بخط واضح، خط شخص بالغ، من الخطوط التي لا تلتوي في آخر السطر:

«أنا إيرين، المسؤولة عن ورشة المسرح في مركز الحي. عند تحديث الجرد وجدت سطرًا: "مسرح صغير قابل للطي: بانتظار الاستلام". هل هو لديكم؟ السبت 31 هو مسابقة الحي. إذا وصل المسرح الصغير مطويًّا إلى فنائنا، يحمله فريق من ثلاثة،

فسأوقَع عليه هناك في الحال. في فريق نوا مكان لثلاثة، وفي الوقت الحالي ليست فيه سواها.»

وتحتها، بخط آخر، صغير ومستقيم، بالفيروزي:

«خوليتا: هذه أنا! أعمل الآن بالمسرح. أحضِر معك شخصًا يفهم في الطرود. –نوا».

قرأت خوليتا التوقيع فارتفع جانب فمها، جانب واحد فقط، كما حين تتذكّر شيئًا لا تنوي أن تحكيه. وقالت «نوا» بصوت خافت، كما يُقال اسم شارع مررت به ألف مرّة.

«شخص يفهم في الطرود». هذا أنا. أعجبتني كلمة «الطرود». أمّا كلمة «شخص» فأقل.



في الخامسة جاءت الاثنتان.

كان مع إيرين ملف وصدريّة كحليّة مليئة بالجيوب وصفّارة معلّقة في عنقها. وكان شعرها قصيرًا رماديًّا، وعلى عينيها نظّارة مستديرة، وبها جالت في المتجر رفًّا رفًّا، كمَن يجرد دون أن يطلب منه أحد. وكان مع نوا دفتر صغير معلّق بحبل وقلم رصاص فيروزي خلف أذنها. وشعرها مرفوع في عقصة عالية من الخصلات المجعّدة، مشدودة بمنديل أخضر نعناعيّ؛ وكنزتها فيروزيّة، مثل الظرف. وكل شيء فيها يبدو موضوعًا في مكانه كي لا تضطر إلى البحث عنه.

خرجت خوليتا من خلف المنضدة دون أن تفتح الباب الصغير، من تحته، وتعانقتا. تعانقتا مدّة طويلة حتّى إنّه كان لدي وقت لأقيسها: إحدى عشرة ثانية. وبقيت أنا جانبًا مع الدفتر. فالدفتر ينفع لهذا أيضًا: ليكون في اليدين شيء.

–هذا غوني –قالت خوليتا–. يفهم في الطرود.

–أهلًا يا غوني الذي يفهم في الطرود –قالت نوا. ودوّنت اسمي في دفترها.

دوّنته كاملًا، مع الكنية التي وضعتها لي للتو. ومن مكاني رأيت أنّني السطر الثاني في الورقة. وكان الأوّل «خوليتا»، وتحته خطّ، مثل الأشياء المنتهية.



صعدت مارا إلى المقعد الأزرق الصغير وأنزلت من رفّها الطرد رقم 6. صندوق مثل كل الصناديق، لا أكبر ولا أصغر. وعلى البطاقة خمسة أسطر مطبوعة بالآلة: رقم 6. ورشة الفناء. الدخول من البابين. يُسَلَّم مطويًّا. وفي الأسفل، كالعادة، المُرْسِل: ر. وحولها تسعة أختام «مُرْتَجَع».

–تسعة أختام –قالت خوليتا.

–«البابان» –قرأت نوا–. أي بابين؟

لم تكن إيرين تعرف. ولا مارا. وأنا دوّنت ذلك بعلامة استفهام، وهذا ما أدوّنه حين لا أعرف شيئًا وأريد أن يُسجَّل أنّني انتبهت.

–أخذتُه تسع مرّات –قالت مارا–. أيّام الاثنين كانت تفتح لي الخياطة. وأيّام الأربعاء، الجوقة. وأيّام الجمعة، الشطرنج. «الورشة؟ ليست هنا.» لم يكن أحد يوقّع باسم ورشة.

رسمت ذلك وهي تتكلّم، في ثلاث لوحات: مارا، والصندوق تحت ذراعها، أمام الباب نفسه، وفي الباب، بالتناوب، إبرة بخيط، ونوتة موسيقيّة، وحصان شطرنج، ولم يقل شيئًا لأن الصمت هو الأصل في الشطرنج. وتحتها الصندوق يدخل من نافذة المتجر عند الفجر. تسع مرّات.

–المسرح يتدرّب في الفناء –قالت إيرين–. وفي الفناء لا يوجد جرس.

فتحت الملف وأرت مارا ورقة عليها ختم المركز. وقرأتها مارا وأنفها قريب جدًّا، وهكذا تقرأ ما تنوي أن تأخذه بجد.

–هي الآن في السجل: «ورشة المسرح. المسؤولة: إيرين». عن ورشة يوجد الآن مَن يوقّع.

–والآن وقد وُجد مَن يوقّع، لماذا لا تحمله مارا في صندوقها، مثل حامل إليسا؟ –سألت خوليتا.

–في صندوقي حملتُه تسع مرّات –قالت مارا–. والآن الشروط يضعها مَن يستلم.

–المسرح الصغير القابل للطي يُصنع ليُحمل إلى الساحات –قالت إيرين–. أريد أن أرى أن أطفالي يستطيعون حمله في الشارع. إذا لم يستطيعوا، فلا يناسبني. ولا أوقّع على ما لا يناسبني.

–هذا سبق أن سمعتُه في مخبز –قالت مارا.

كان عندي سؤال منذ أن قرأت الرسالة، وسألتُه قبل أن يُستنفد.

–ولماذا يلزم ثلاثة؟

سألت بصدق. رزمة بعروتين؛ شخصان، كل واحد عند عروة. كنت قد عددتُها على أصابعي وخرج الناتج اثنين.

لم يضحك أحد. نظرت إلي إيرين من فوق نظّارتها، كما يُنظر إلى قطعة تتّسق أفضل ممّا بدت.

–سؤال جيّد. يوم الثلاثاء، في الفناء، تجيبونني أنتم عنه.

فتحت مارا كتابها ودوّنت شروطها. وشروط مارا تتّسع دائمًا لكف واحدة؛ عددتُها بكفّي وزاد الإبهام:

- الطرد رقم 6: مُعار للتمرين.
- يخرج مع إيرين أو معي.
- يعود مطويًّا.
- ينام هنا.

والبطاقة تبقى في الصندوق، والصندوق، عند مارا.

إن نام على رفّه، فعند الفجر لن يكون لديه مكان يعود إليه. ما زال عند تسعة أختام. وسألت. – خ.

يوم الثلاثاء ذهبنا إلى فناء مركز الحي. يُدخَل إليه من الرصيف عبر بوّابة حديديّة عليها طبقات كثيرة من الطلاء، وتُغلق وحدها: تتركها فتعود، ببطء، حتّى تُصدر نقرة، مثل كلب يجلس دون أن يأمره أحد.

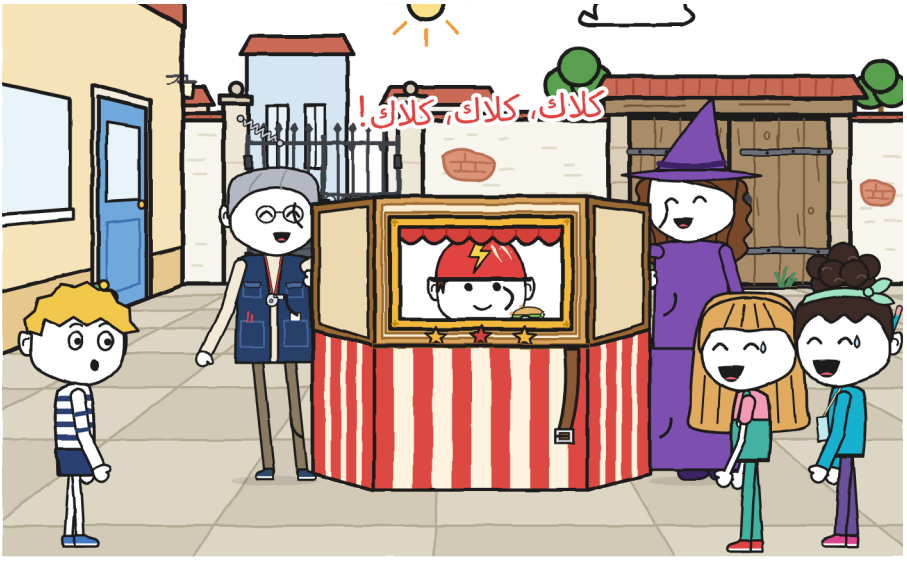
وضعت مارا الصندوق على الأرض وفكّت الغطاء. وعند خروجه كبر المسرح الصغير، مثل حامل إليسا. أنا لم أعد أخاف: أُخرج الشريط.

كان وهو مغلق رزمة مسطّحة من ألواح الخشب والقماش، بعروة على كل جانب وحزام يمر في إبزيم بثلاثة ثقوب. متر في سبعين سنتيمترًا، وعلى جانبه شِبر. والبوّابة، ومصراعها مفتوح، تسعون سنتيمترًا. على جانبه كان يمر من البوّابة. وهذا كان الجزء السهل.

قبل أي شيء أرادت إيرين أن ترى هل هو سليم. فكّت الحزام وأدارت الرزمة. فانفتحت الألواح وحدها بثقلها، واحدًا بعد آخر: كلاك، كلاك، كلاك. مسرح بثلاثة جدران وستارة قصيرة ونافذة بإطار في اللوح الخلفي.

ومن النافذة كان يُرى تونيو وهو يمر على الرصيف ومعه شطيرة. كان فمه ممتلئًا. لم يستطع أن يحيّي. وبقي واقفًا لحظة، محاطًا بالإطار، والخوذة على رأسه وإحدى وجنتيه أكبر من الأخرى، مثل صورة شخص مهم رُسمت في وقت الغداء.

—إنّه سليم —قالت إيرين—. قاعدة الورشة: اليدان على العُرى. وعلى المفصّلات، أبدًا. وعند الانعطافات يمسك أحدهم بالحزام.



دوّنتُها كما هي.

طوت إيرين ومارا المسرح وربطتا الحزام.

–نجرّب نحن –قالت خوليتا. كانت نوا قد صارت عند العروة الأخرى.

لم تتبادلا النظر لتقرّرا. ولم تقولاها حتّى: ذهبت كل واحدة إلى جانبها كما يُذهب إلى الكرسي المعتاد.

عدّتا حتّى ثلاثة ورفعتاه. استطاعتا. دارتا دورة في الفناء، ببطء، والمرفقان مفتوحان قليلًا، وكان المسرح الصغير يسير بينهما دون أن يتأرجح، مثل صينيّة حُملت جيّدًا. ووصلتا إلى البوّابة. كانت البوّابة مغلقة.

نظرت إليها خوليتا. ونظرت إليها نوا. كان لديهما أربع أيدٍ، وكانت الأربع مشغولة.

وكنت أنا على بعد مترين، ويداي حرّتان، ومعي دفتر.

وإيرين، في الخلف، والملف على صدرها، لم تقل شيئًا. لا «ساعده» ولا «أنت».

أمسكت البوّابة بظهري. فمرّتا. ودوّنت إيرين شيئًا في الملف.



في ذلك العصر اخترعت الجهاز الذي في هذا الدفتر. هو الخامس في مسيرتي، بعد مقياس الارتجاف ومقياس الاحمرار ومقياس «هنا» ومقياس الضجيج، والأوّل الذي لا يقيس شخصًا واحدًا بل عدّة أشخاص معًا. سمّيته مقياس الثلاثة، «مَن يفعل ماذا في كل مقطع». صف لكل مقطع وثلاث خانات، ولكل منها رسم صغير:

- الحمل: يدان على عروتين.
- التوجيه: قول من أين ومتى.
- فتح الطريق: أبواب وحواف رصيف وناس.

في الصف الأوّل، «الفناء، المحاولة الأولى»، وضعت «خوليتا ونوا»، و«خوليتا ونوا»، وخانة فارغة. وفي الثاني، «الفناء، المحاولة الثانية»، الشيء نفسه، لكنّي وضعت في الخانة الثالثة «غوني».

اسمان مكرّران وخانة فارغة: لا يمر. وبخانة ممتلئة، يمر. صارت عندي الإجابة لإيرين، وكانت إجابتي.

ودوّنت شيئًا آخر، أصغر: «البوّابة يمكن أن يمسكها حجر أيضًا».

كتبتُها بالقلم الرصاص دون أن أضغط تقريبًا.

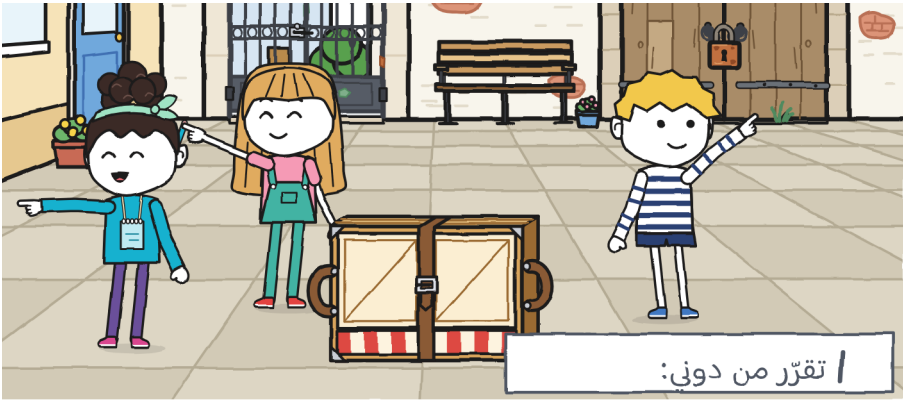
بقي أن نفهم البطاقة.

–البابان هما مصراعا البوّابة –قالت خوليتا.

–يجب فتحهما معًا –قالت نوا.

–يمكننا أن نقيس السور من الخارج أوّلًا –قلت أنا.

أشرنا نحن الثلاثة في وقت واحد. خوليتا إلى البوّابة. ونوا إلى قاعة الورشة. وأنا إلى الشارع.



–بعد ذلك –قالت الاثنتان.

قالتاها معًا وبالنغمة نفسها، كأنّهما تدرّبتا عليها. وقد تدرّبتا، على ما أظن. سنوات.

ذهبت وحدي. خرجت من البوّابة، التي أُغلقت خلفي بنقرتها، ودُرت حول السور أقيس بالشريط، مقطعًا مقطعًا، وأدوّن كل رقم في الدفتر مسنودًا على ركبتي. كان السور طويلًا ويطل على زقاق برائحة ماء راكد. وهناك، عند المنعطف، وجدت شيئًا.

عدت مسرعًا، والشيء في رأسي والشريط لم ألفّه بعد، أجر مترًا أصفر على الرصيف. وحين دخلت كانت خوليتا ونوا تضحكان من شيء حدث قبل أن آتي إلى الحي. كانتا تضحكان بكتفيهما، دون صوت، وكانت نوا تلمس ذراع خوليتا لتتوقّف، وخوليتا لا تتوقّف.

فتحت فمي.

–قد تقرّر الأمر، يا غوني –قالت خوليتا–. هما المصراعان.

وفي زاوية الصفحة السفلى، صغيرًا وبالقلم الرصاص، كتبت: تقرّر من دوني. وبجانبها شَرطة. كتبتُها وفمي ما زال مفتوحًا.

أغلقت فمي. والدفتر.

هذه الشَّرطة رأيتُها بعد يومين. كانت لي. – خ.

قصّة واحدة، ستة مقاسات

هذا الكتاب موجود بستة مقاسات، من 3 إلى 16 سنة، وبأكثر من 20 لغة. المقاسات XXS وXS وS وM وL تروي القصّة صفحة صفحة، بالرسوم نفسها وبتفاصيل أكثر في كل مقاس؛ أمّا XL فهو الرواية: القصّة نفسها، مع متّسع لكل ما يفكّر فيه غوني ولا يقوله.

مستويات الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للّغات تقريبية:
.XXS, pre-A1 · XS, A1 · S, A2 · M, B1 · L, B2 · XL, B2–C1

كل واحد بمقاسه. والسرج الصغير نفسه. — خ.

للعائلات والمعلّمين

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com (مع أنشطة المقاس L)